ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Faisal bin AL-Hussein and the Arab Identity between Colonial Stress and Nationalists' Orders (1918-1920)

Asst. prof. Harith A. AL-Tikrity[1]
Asst. prof. Ahmed Hussein. A. AL-Jubouri[1]

1- University of Tikrit – College of Education for Humanities- Department of History

***Keywords*:**
The Arab Government
Faisal Bin Al Hussein
The reconciliation Conference
First Syrian Conference
Armed struggle
Replacement Code

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 10 Mar. 2019
Accepted 26 Mar 2019
Available online 6 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research studies an important period of the Arabic struggle. It basically concentrates on the Prince Feisal's attitude during that period. This Study is divided into five points. The first point presents the stage of establishing the Arabian government and the conference of reconciliation and how the prince Faisal lived that time of conflict. The second point discusses the foundation of the first Syrian conference and the prince's expert in ordering those ambitions to face the enemies. The third point is about replacement law and withdrawal operation of British Force and nationalist's attitude. The fourth point is about the Arabic reaction and severe political attitude of nationalists against the colonial ambitions by announcement the autonomy. The last point sheds light on the armed straggle stage and end the era of political negotiations.

Study Questions: This study attempts to answer several questions including:1- The possibility of the Arab government remaining in Damascus as a model for independent Arab rule? 2 - The extent of the steadfastness of Prince Faisal bin al-Hussein in front of the pressures of colonial powers in the region.3 - Will the Arab national forces remain with Faisal and support him or will there be divisions in the unity of the national row as a result of external interventions, or ideas of internal opposition to the rule of Prince Faisal?4 - The vast and large difference between the potential of the colonial powers in the region and the potential of national forces and local government in various fields, especially military ones. And how to address this difficult equation. And other questions with answers in the folds of research. **The Methodology:** The study is based on descriptive and analytical historical methodology, in which historical information is analyzed and analyzed according to historical historical data aimed at clarifying the unitary role of the Syrian national movement and its standing alongside Prince Faisal to form the first Arab government to stand against colonialism. **The boundaries of the study:** 1- The temporal boundaries are related to the historical period in which the study was established. This is the period of the establishment of the Arab government in Damascus (1918-1920). 2- The spatial boundaries are the location of the events and the location of the Arab government, namely the Levant region (Syria) This government.3- The objective limits: The subject of the study is (Faisal bin Hussein And the Arab identity between colonial pressures and national demands 1918-1920). **Results:** The study reached important results, including:

- There is no credibility for political British men or any colonist.
- The Arab and National people have no Knowledge about the real strength of colonial Side.
- The prince Faisal could not convince the two sides about the fact of the problem.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.11

فيصل بن الحسين والهوية العربية بين الضغوط الاستعمارية والمطالب الوطنية١٩١٨-١٩٢٠

أ.م.د. حارث عبدالرحمن التكريتي/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ
أ.م.د. احمد حسين عبد الجبوري/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية – قسم التاريخ

الخلاصة:

يهتم بحث (فيصل بن الحسين والهوية العربية بين الضغوط الاستعمارية والمطالب الوطنية ١٩١٨-١٩٢٠) بدراسة مرحلة مهمة من تاريخ الكفاح العربي ضد الاستعمار ، وركز بشكل رئيس على موقف الامير فيصل من جميع الاحداث التي عاشتها المنطقة العربية في تلك المدة .

تهدف الدراسة الى مناقشة عدة فرضيات تحاول ايجاد الحلول لها وهي مرحلة قيام الحكومة العربية ومن ثم مؤتمر الصلح وكيف عاش الامير فيصل تلك اللحظات وهو في صراع بين طلبات الاستعماريين وطموح الوطنيين ، اما النقطة الثانية فناقشت تأسيس المؤتمر السوري الاول وحنكة الامير في توظيف تلك التطلعات للوقوف بوجه خصومهم . بينما اهتمت النقطة الثالثة بقانون الاستبدال ووضحت عملية انسحاب القوات البريطانية وموقف الوطنيين منها. في حين اكدت النقطة الرابعة على طبيعة الرد العربي والتصعيد السياسي الذي اتخذه الوطنيون ضد التطلعات الاستعمارية من خلال اعلان الاستقلال . واخيراً ناقشت النقطة الخامسة مرحلة الكفاح المسلح ونهاية عهد المفاوضات السياسة .وهي الركائز الاساسية التي ارتكزت عليها الدراسة في توضيح فكرة البحث .

تحاول هذه الدراسة الاجابة عن عدة تساؤلات منها:

١- امكانية بقاء الحكومة العربية في دمشق كنموذج للحكم العربي المستقل ؟
٢- مدى صمود الامير فيصل بن الحسين امام ضغوطات القوى الاستعمارية في المنطقة .
٣- هل ستبقى القوى الوطنية العربية تقف الى جانب الامير وتسانده ام ستحصل انشقاقات في وحدة الصف الوطني نتيجة تدخلات خارجية ،او افكار معارضة داخلية لحكم الامير فيصل ؟
٤- الفرق الشاسع والكبير بين امكانيات القوى الاستعمارية في المنطقة وبين امكانيات القوى الوطنية والحكم المحلي وفي مختلف المجالات وخاصة العسكرية منها. وكيفية معالجة هذه المعادلة الصعبة. وأسئلة اخرى مع اجاباتها في أثناء البحث.

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي وفيه يتم التركيز على المعلومات التاريخية وتحليلها وفق معطيات تاريخية علمية تهدف الى توضيح الدور الوحدوي للحركة الوطنية السورية ووقوفها الى جانب الامير فيصل لتشكيل اول حكومة عربية تقف في وجه الاستعمار .

حدود الدراسة: ١- الحدود الزمانية: تتعلق بالمدة التاريخية التي حددت بها الدراسة وهي فترة قيام الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨ -١٩٢٠) .

٢- الحدود المكانية: فهي الموقع الذي دارت به الاحداث ومكان قيام الحكومة العربية وهو منطقة بلاد الشام (سوريا) تحديدا وخاصة دمشق مقر اقامة هذه الحكومة .

٣- الحدود الموضوعية: تتعلق بموضوع الدراسة وهو(فيصل بن الحسين والهوية العربية بين الضغوط الاستعمارية والمطالب الوطنية ١٩١٨-١٩٢٠).

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى نتائج مهمة منها:

١- عدم وجود مصداقية نهائياً لدى الجانب البريطاني او اي طرف استعماري .

٢- لم يدرك الوطنيون والعرب بصورة عامة حقيقة القوة التي امتلكها الجانب الاستعماري .

٣- فشل الامير فيصل بن الحسين في اقناع كلا الطرفين بحقيقة المشكلة .

.

المقدمة

عانى العرب لقرون من الزمن من التغييب السياسي وحرمانهم حق تمثيل وإدارة انفسهم وتأسيس حكومة عربية خالصة لهم، دعت تلك الأوضاع إلى انقسامهم وضياع طموحهم، اذ اصطف فريقاً منهم مؤيداً لجميع قرارات العثمانيين في حين تصدى فريق اخر لعملية التغيير، وكان في مقدمتهم الشريف الحسين وابناؤه، شريف مكة، فأجرى العديد من الاتصالات مع الجانب البريطاني خضعت معظمها لعادات وتقاليد العرب في الامانة وصدق الحديث وكان هذا اكبر خطأ ارتكبه الشريف بحق نفسه وابناء جلدته .

ومن ضمن تلك المفاوضات منح الدمشقيين استقلالهم في إقامة حكومة عربية مستقلة، ولكن منذ الساعة الأولى لوصول الأمير فيصل إلى دمشق شعر انه امام محنة كبيرة ونزاع استعماري بغيض لذلك كانت سني حكمه مليئة بالتجاذبات السياسية الكبيرة، لقد وجد نفسه امام حقيقة ماثلة للعيان بوجود الة عسكرية ضخمة تحطم كل شيء من اجل تحقيق هدفها، وفي الوقت نفسه امام ابناء جلدته المتعطشين للاستقلال وإقامة دولة طالما ضحوا من اجلها، حقيقة كان الأمير فيصل في موقف عصيب جداً لم يستطع تداركه رغم فطنته السياسية .

تم اختيار عنوان البحث تحت مسمى (فيصل بن الحسين بين الضغوط الاستعمارية والمطالب الوطنية ١٩١٨-١٩٢٠) ودراسته من وجهة نظر جديدة اعتمدت على اراء مختلفة ممن كتبوا عن هذه الفترة . لذلك قسمت هذه الدراسة على خمسة نقاط: اولها إقامة حكومة عربية مستقلة مع توضيح لموقف كلا طرفي النزاع وما هو عمل الأمير فيصل وموقفه منها، كما تم توضيح مؤتمر الصلح سيما ما يتعلق بالمسألة السورية . وخصصت النقطة الثانية لمعالجة موضوع المؤتمر السوري الأول ودوره في الوقوف بوجه لجنة كينغ-كرين وبيان حقيقة اراء الشعب من الاستعمار، ووضح فيه موقف الأمير فيصل وموازناته بين الصف الاستعماري والصف الوطني . اما النقطة الثالثة فناقشت مشروع قانون الاستبدال الذي وضح كيف اهملت بريطانيا وعودها للعرب ومنحت للفرنسيين حق احتلال الأراضي العربية وكيف

تصدى الوطنيون لتلك القضية . اهتمت النقطة الرابعة بالرد الوطني والحماسة الكبيرة التي عاشتها دمشق والتي تمخض عنها اعلان استقلال البلاد وتنصيب الأمير فيصل ملكاً عليها . واخيراً وضحت النقطة الخامسة مرحلة الكفاح المسلح وانتهاء عهد المفاوضات السياسية وبينت نهاية حكومة دمشق مع تركيز هام لموقف فيصل من تلك الاحداث وكيف تعامل مع طرفي المشكلة .

اولاً: حكومة دمشق الأولى بين طموح الوطنيين واروقة مؤتمر الصلح:

تعود البدايات الأولى لعلاقة الهاشميين بسورية إلى اتصال أعضاء الجمعيات العربية في دمشق بالهاشميين منذ عام ١٩١٥م واعلان رغبتهم في القيام في الثورة تحت زعامة الحسين بن علي ضد الدولة العثمانية، وقد كلف الحسين ابنه فيصل بهذه المهمة اذ أرسله إلى دمشق للاتصال برجال الحركة العربية وذلك في السادس والعشرين من اذار سنة ١٩١٥، وفعلاً تم عقد العديد من اللقاءات السرية بين الطرفين وهو ما عرف بأسم (ميثاق دمشق) الذي تضمن شروط مؤازرة العرب لبريطانيا في الحرب ضد الدولة العثمانية [١].

حمل الأمير فيصل مطالب الحركة العربية بعد عودته من دمشق وعرضها على ابيه في الحجاز لتكون اساساً للتحالف العربي- البريطاني في الحرب العالمية الأولى الدائرة وقتذاك، وقد وافقت بريطانيا على تلك المطالب بموجب الرسالة التي بعثها "هنري مكماهون" Henry McMahon[٢] ، إلى الشريف حسين بتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الأول سنة ١٩١٥م والتي جاء فيها " **انه مراعاة التعديلات المذكورة بريطانيا مستعدة بان تعترف باستقلال العرب وتؤيدهم بذلك الاستقلال في جميع الاقاليم الداخلة في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة** " [٣].

في حقيقة الامر كانت هناك ثمة دوافع وراء اختيار الوطنيين السوريين للهاشميين، على وجه التحديد، لكي يتعاونوا معاً ضد العثمانيين، اهمها مركز الشريف حسين الديني، الذي يؤهله لأن يكون زعيماً لأية ثورة ضد الخلافة العثمانية بالإضافة إلى ان الحجاز كان البلد العربي الوحيد المتحرر نسبياً من النفوذ العثماني المباشر[٤] .

بناءً على ما تقدم كانت الاجواء مهيئة وطنياً في سورية لاستقبال القوتين العربية والبريطانية لتحل بديلاً عن القوات العثمانية فقد اجتمع في بهو المجلس البلدي في ساحة المرجة عدد من وجهاء المدينة ومفكريها وقرروا إقامة حكومة مؤقتة تصون الامن والنظام بعد انسحاب القوات العثمانية منها .واختاروا لرئاسة هذه الحكومة الأمير محمد سعيد الجزائري[٥]، في السابع والعشرين من ايلول ١٩١٨ [٦]، فما كان من الأمير إلاَّ أنَّ اقسم يمين الولاء للملك حسين، وانزل العلم العثماني عن دار الولاية ورفع بدلاً منه العلم العربي (الاسود والابيض والاخضر والاحمر)[٧]. ومن الجدير هناك روايات عديدة ومتباينة حول احقية هذه الحكومة من عدمها [٨].

لم تدم هذه الحكومة الا ثلاثة ايام فما ان طل الأول من تشرين الأول حتى دخلت القوات العربية والبريطانية دمشق، ويصف لنا حسن الامين تلك الواقعة ويقول: في يوم الثلاثاء الأول من تشرين الأول ١٩١٨ شهدت الدنيا حدثاً لم تشهد نظيراً له منذ اكثر من اربعمائة سنة، وهو ان جيشاً عربياً يقوده قائد

عربي وترفرف فوقه راية عربية قد دخل مدينة عربية باسطاً سلطانه فيها بأسم العرب، كان يقود هذا الجيش قائد حجازي ينوب في قيادته عن قائده العام الذي هو ايضاً حجازي، كان القائد الداخل هو الشريف ناصر[٩]، والقائد العام هو الشريف فيصل بن الحسين[١٠]. وقد اكدت المصادر تلك الواقعة وايدت عملية استقبال الأهالي على اختلاف طبقاتهم ومعهم أعضاء الحكومة المؤقتة للأمير الجديد [١١]، وكان ذلك وسط تهاليل الجماهير وتكبيرها التي ملأت الشوارع والساحات وكانت غاية العرب إقامة حكم خاص لهم[١٢] .

اما القوات البريطانية فقد سارع قائدها اللنبي[١٣] Edmund Henry Hynman Allenby، إلى انشاء إدارة عرفت بـ (إدارة أرض العدو المحتلة) قسم بلاد الشام إلى ثلاث مناطق، جنوبية وغربية وشرقية، مبرراً ذلك بانه تدبير عسكري محض اقتضته الظروف الحربية، فالمنطقة الجنوبية (فلسطين) وضعت تحت الإدارة البريطانية، والمنطقة الغربية (وتضم جبل لبنان والمنطقة الساحلية من صور إلى حدود كيليكيا) وضعت تحت الإدارة الفرنسية ومركزها بيروت) اما المنطقة الشرقية (وتشمل داخل سورية من العقبة إلى حلب) فقد وضعت تحت الإدارة العربية وعين الفريق علي رضا الركابي (١٨٦٨-١٩١٩) حاكماً عسكرياً عليها ومركزها دمشق[١٤].

وضحت قرارات اللنبي عدم اهتمامه بوضع البلاد غير مكترث بكل الاحتفالات فقد سعى منذ اللحظة الأولى لتطبيق السياسة البريطانية الاستعمارية في المنطقة، اذ التقى بالأمير فيصل في اليوم نفسه في فندق فكتوريا بدمشق وابلغه سياسته الواجب تطبيقها على الأرض المحتلة واستعداده للاعتراف بإدارة عربية على الأرض المحتلة بشرقي الاردن من معان إلى دمشق وفيها المدن الأخرى حمص وحماة وحلب على ان تكون المنطقة تابعة لقيادته (اللنبي) بصفته القائد العام وبصفة فيصل احد قادة الحلفاء، كما ابلغه اعتراف بريطانيا وفرنسا بالعرب كقوة حليفة مشاركة في الحرب، وهكذا وضعت اتفاقية سايكس – بيكو موضع التنفيذ ووضع فيصل حاكما على سورية الداخلية فقط [١٥].

يبدو واضحاً ان مسألة استقلال العرب وانشاء حكومة خاصة بهم كان مجرد اوهام، فما ان حققت بريطانيا وحلفاؤها سيطرتهم على البلاد وازالة الدولة العثمانية حتى توجهت لتحقيق جميع اتفاقاتهم السرية ووضعها محل تنفيذ .

أصدر فيصل في الرابع من تشرين الأول من العام نفسه بلاغاً ورد في البند الأول من بنوده الثلاثة النص الآتي "**تشكلت حكومة في سوريا مستقلة استقلالاً مطلقاً لا شائبة فيه، باسم مولانا السلطان حسين، شامل جميع البلاد السورية**" [١٦]. ويعد هذا اول بيان رسمي على الشعب العربي في سورية شكر فيه الناس على حفاوتهم واعلن لهم عن قيام اول حكومة عربية دستورية مستقلة استقلالاً مطلقاً بأسم والده الحسين بن علي تشمل جميع البلاد السورية، اسند إلى الفريق علي رضا الركابي رئاستها [١٧].

شرع بعدها في تنظيم المنطقة واقامت حكومة عربية في الخامس من تشرين الأول تألفت من: رضا الركابي، عادل أرسلان (١٨٨٠-١٩٥٤) من جبل لبنان معاونا للحاكم العسكري، سعيد شقير من بيروت مديراً لمالية، اسكندر عمون (١٨٥٧-١٩٢٠) من جبل لبنان مديرا للعدلية، رشيد طليع(١٨٧٧-١٩٢٦)

من جبل لبنان مديرا للداخلية، سليم الموصلي (ت ١٩٣٩) من دمشق مدير للصحة، ياسين الهاشمي(١٨٨٢-١٩٣٧) من العراق رئيس للجيش وساطع الحصري(١٨٧٩-١٩٦٨) من حلب مديرا للمعارف، وشكري باشا الايوبي (١٨٥١-١٩٢٢) حاكما للساحل السوري وتشكلت هيئة ادارية مؤقتة برئاسة بدر الدين الكيلاني(١٨٧٥-١٩٢٠)، وشكل ابراهيم هنانو(١٨٦٩-١٩٣٥) شمال سوريا حلب حكومة وجيش واوكل للشريف ناصر مهمة تحرير انطاكيا وتشكيل إدارة محلية فيها وشكل رشيد طليع مجلس وطني في اللاذقية [١٨].

اثارت إجراءات الأمير فيصل منذ اللحظة الأولى رد فعل قوي لدى الفرنسيين الذين رأوا فيها تطاولاً على ما ظنوه حقاً لهم منحتهم اياه عهود ومواثيق دولية خاصة. وما عدوه تضحيات قدموها من اجل قضية الحلفاء في سنوات الحرب العالمية الأولى، فيما اعترض البريطانيون على تلك الإجراءات في اطار مناوراتهم لتعزيز مواقع اقدامهم في المنطقة على حساب حلفائهم الفرنسيين [١٩].

احتجت فرنسا وطالبت من بريطانيا تنفيذ اتفاقية سايكس – بيكو التي تسمح لها بإدارة الساحل السوري، ومن ضمنه ولاية بيروت فأرسلت قواتها العسكرية إلى بيروت في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩١٨ وانسحبت قوات هنانو [٢٠]، فاحتلت الموانئ السورية من صور حتى الاسكندرونة وانزلت جميع الاعلام العربية التي رفعت على البنايات الحكومية [٢١].

ازعجت تلك الاعمال الأمير فيصل بشدة على تولي الفرنسيين الحكم وطالب بإيجاد حل يحسن صورته امام جماهيره العربية، فأجابه الجنرال اللنبي ان هذه الاوامر قد أصدرت اليه بصفته القائد العام في فلسطين وسوريا ويجب عليه ان يطيع اوامره كقائد للجيش حليف ونصحه ان يقبل الوضع القائم إلى حين عقد مؤتمر الصلح[٢٢] .

احدثت عملية احتلال القوات الفرنسية الموانئ السورية مع انزال العلم العربي هياجاً عنيفاً في اوساط الشعب، وزادت العلاقات العربية الفرنسية توتراً، كما زاد قلق الملك حسين تجاه الحوادث سيما بعد العديد من الرسائل التي تلقاها من فيصل بشأن اعمال الفرنسيين في سورية فأعتبر ذلك كله اهانة للشرف العربي واستخفافا بإرادة العرب ورغباتهم فأرسل احتجاجا شديد اللهجة إلى المعتمد البريطاني في جدة عبر فيه عن نقمته [٢٣].فجرت على أثرها حركة تمرد في الجيش العربي مما جعل فيصل يطلب من غورو"[٢٤] Henry Joseph Eugene Gouraud توضيح الموقف فصدر على الأثر البيان البريطاني الفرنسي في السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٨الذي اكد للعرب ان هدف فرنسا وبريطانيا من خوض الحرب في الشرق هو تحرير الشعوب التي رزحت تحت الحكم العثماني وإقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الأهالي الوطنيين لها اختيارا حرا، وقد اسكت هذا البيان الشعب لان قادته قد سكتوا ورضوا به[٢٥].

كانت تلك اول خطوة في مسيرة التنازل العربي تجاه الاطماع الاستعمارية، وفي الحقيقة فأن الأمير فيصل لم يحسن التصرف في ذلك الموقف فقد بدت سياسته غامضة متأرجحة بين القوى المتصارعة في الداخل والخارج رمت إلى المحافظة على العرش بأي ثمن وكان خوفه من ازدياد قوة الحركة الشعبية سبباً

في تقوية روح المساومة لديه وادى ذلك كله إلى عرقلة نمو الكفاح الشعبي واخماد نيران الحماس الوطني الثوري[٢٦] .

في الوقت الذي كان فيه السوريون منشغلين بإقامة حكومة خاصة بهم كانت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى تتهيأ لعقد مؤتمر الصلح بفرساي، وقد جرت داخل اروقة السياسة البريطانية محادثات حول من يمثل العرب في هذا المؤتمر فوقع الاختيار على الأمير فيصل بشرط ان يكون ممثل للحسين وليس لسورية فقط، لذلك وجهت دعوة إلى الملك حسين ملك الحجاز على ان يمثله ابنه الأمير فيصل[٢٧]، وبالفعل سافر إلى فرنسا ووصل باريس في اواخر تشرين الثاني عام ١٩١٨ برفقة وفد تألف من اربعة اشخاص، هم نوري سعيد(١٨٨٨–١٩٥٨) ورستم حيدر وفائز الغصين والدكتور أحمد قدري[٢٨] .

عدت فرنسا مجيء الأمير فيصل مطالباً بالاعتراف بحرية بلاده امراً مرفوضاً فأخذت تقيم العقبات في سبيله كما راحت صحفهم تنتقده بلهجة شديدة، فتوجه إلى لندن وبعد شهر غادر لندن إلى باريس في التاسع من كانون الثاني ١٩١٩، وعلى أثر ذلك استدعت الحكومة الفرنسية سفير بريطانيا في باريس وسلمته مذكرة مطولة احتج فيها وزير خارجية فرنسا على عدم استشارته او استشارة المندوب الفرنسي في سورية بشأن اشراك الوفد العربي برئاسة فيصل في مؤتمر الصلح، واوضح انه لا يمكن لفرنسا ان تعترف بفيصل ملكاً على سورية ولا تعترف به ممثلاً عن العرب . وان الحكومة الفرنسية سوف تستقبل الأمير فيصل في أراضيها ضيفاً مكرماً وابن ملك حليف لكنها لا تستطيع ان تعترف له بأية صفة سياسية رسمية [٢٩].

أرسلت فرنسا مذكرة إلى الملك حسين عبرت له فيها عن دهشتها ازاء سفر الأمير فيصل إلى اوربا من دون علم المندوب السامي الفرنسي في سورية والحجاز والذي كان عليه تأمين سفر الأمير[٣٠]، فرد الملك حسين برسالة بعثها للمندوب السامي الفرنسي في سورية عبر له عن دهشته هو ايضاً بالموقف السلبي لفرنسا تجاهه [٣١].

لقد واجه الأمير فيصل منذ البداية مضايقة الفرنسيين الذين كانوا مصممين على احتلال سورية، ومن جهة أخرى تعرض الأمير إلى ضغوط البريطانيين الذين كانوا يمولون حكومته شهرياً، وقد اطبقت عليه هذه الضغوط من اجل فرض المخططات البريطانية في فلسطين [٣٢].

افتتح المؤتمر رسمياً في كانون الثاني من العام نفسه ونجحت بريطانيا في اكساب العرب مقعداً فيه وطلبت من الأمير فيصل في مناورة سياسية منها ارتداؤه للزي العربي أثناء إلقاء كلمته[٣٣]، لقد وجد خطابه الذي القاه باللغة العربية (بحشمة مقدسة) امام المؤتمر يوم السادس من شباط سنة ١٩١٩، اهتماماً استثنائياً، مؤكداً ان سكانها ((اعلنوا عن استقلالهم، ورفعوا العلم العربي قبل وصول الجيوش الحليفة اليها))، كما عبر عن امله في "**ان المؤتمر ان يقيد العرب من جديد بأصفاد تحرروا منها تواً، فهم جربوا ماذا تعني العبودية، وهي امر لا تعرفه الشعوب الممثلة في هذه القاعة. عاش العرب على**

مدى قرون اربعة نير اضطهاد عسكري ثقيل مادامت الحياة تجري في عروقهم فانهم يرفضون العودة إلى ما كان"[٣٤].

وفي القسم الاخير من خطابه اقترح الأمير فيصل إجراء استفتاء عام من قبل لجنة دولية لتقرر رغائب الناس في البلاد العربية بشأن استقلال والانتداب والدول المنتدبة لان ذلك يعتبر في نظره " طريقاً سريعاً وسهلا ومضمونا وعادلا في سبيل توضيح رغبات السكان " [٣٥]. وهكذا اسمع الأمير فيصل صوت العرب إلى الغرب، وعرف السياسيون بان للشعب العربي مطالب يثور من اجل تحقيقها وان العرب امة ذات ماض مجيد يجب ان ينظر اليه بعين الاعتبار[٣٦].

دخلت المسألة السورية في جدال طويل بين بريطانيا وفرنسا بحثت فيه الاتفاقات البريطانية الفرنسية والعربية وكان اهمها الجدال الذي دار في العشرين من اذار اذ اصر "لويد جورج" [٣٧] Lloyd George،على اتفاق بلاده مع العرب،على ان سورية الداخلية وفيها المدن الاربع تكون تحت إدارة عربية حسب مراسلات حسين – مكماهون وان الحسين قد قدم كل امكانياته في سبيل النصر وان بريطانيا جندت ٩٠٠ الف في جبهة سورية ولولا ذلك لما سمع احد بقضية سورية، ورفض لويد جورج تعديل اتفاقية سايكس –بيكو الا فيما يتعلق فلسطين والموصل وانكرت فرنسا معرفتها بالاتفاق مع العرب وطالبت بانتداب فرنسا على سورية كلها كمنطقة واحدة وعأرضت تقسيم سورية [٣٨].

تضاربت مطالب الوفد العربي مع اطماع فرنسا وبريطانيا وطموح الصهاينة وظهر ان الأمير كان يعرف انه فشل في ضمان الحد الادنى من الاستقلال في سورية، وفي الحقيقة حاول الأمير فيصل قبل مغادرته باريس اقناع الحكومة الفرنسية بالوصول معها إلى اتفاق يلبي المصالح الفرنسية ولا يضر باستقلال البلاد العربية لكنه لم ينجح وفي الأول والعشرين من شهر نيسان ١٩١٩ [٣٩] . غادر فرنسا تاركاً امر متابعة القضية العربية السورية إلى رستم حيدر وفق هذا المخطط الذي دونه الأمير، الاعتراف بإسقاط حكم المعاهدات القديمة، والاعتراف باستقلال سورية التام، وسحب القوات العسكرية الاحتلالية في الوقت الذي يعينه السوريين، واحترام استقلال لبنان، والاستقلال بضمانة الدول، والخيار للحكومة السورية في ابقاء قسم من جند الاحتلال او عدمه، مع مواد ثانوية أخرى، ولما وصل إلى سورية وجد الحالة على غير ما يرام والاضطراب قد غمر البلاد[٤٠].

نتيجة تعثر المفاوضات في مؤتمر الصلح بشأن مصير سورية، اقترح الرئيس الأمريكي وودرو ولسن، ارسال لجنة دولية لتقصي الحقائق في المنطقة والتعرف على رغبات الأهالي[٤١]، ودرس مسائل اسيا الصغرى والوقوف على رغائبها، فأختار رئيس الولايات المتحدة الأمريكية: هنري كينغ والمستر تشارلز كراين، اما بريطانيا فقد عينت السير هنري مكماهون والقائد هوجارث، في حين اعترضت فرنسا على ذلك وانتقد الوفد الفرنسي في المؤتمر على القرار الذي لا يتلاءم ومصالحها ولحقتها بريطانيا التي تخلت عن ارسال ممثليها[٤٢] . فشكلت لجنة أمريكية بتاريخ الخامس والعشرين من اذار عام ١٩١٩م عرفت بأسم لجنة كينغ – كراين[٤٣].

ثانياً: الحركة الوطنية ودورها في التصدي للقرارات الاستعمارية:

حاولت الحركة الوطنية تحقيق اهدافها في الاستقلال من خلال توحيد صفوفها وكتابة مطالبها لإقناع اللجنة الأمريكية المنتظر وصولها إلى البلاد العربية، وكانت اولى حركات الوطنيين افتتاح اعمال المؤتمر السوري الأول في اوائل ١٩١٩م وانتخاب اعضاؤه من جميع الولايات والمتصرفيات السورية (نابلس، وفلسطين، وسورية الداخلية، ولبنان، وسواحل سورية) وكان الغرض من تأليف هذا المؤتمر المنتخب ان يبين رأي الشعب السوري في مصير البلاد وشكل حكومتها وما يفرضه عليها دول الحلفاء من المساعدة، وقد حضره من جميع فئات وطبقات المجتمع السوري الدينية والسياسية، ويعد اول مؤتمر تشريعي منظم مثل الشعب العربي في بلاد الشام في الفترة القصيرة التي فصلت بين خروج العثمانيين والانتداب الفرنسي [٤٤].

عقد المؤتمر اول اجتماع له في اواخر حزيران ١٩١٩م في صالة النادي العربي وافتتح رسمياً بخطاب القاه الأمير فيصل تكلم فيه عن اسباب ذهابه إلى باريس ووضح للناس تجاهل الدول الاوربية لآمال ورغبات العرب في الاستقلال والوحدة، وتكلم عن اللجنة الأمريكية التي ستصل البلاد وان مهمة المؤتمر هي تمثيل البلاد امام اللجنة وسن قانون يكون دستوراً لسورية فيما بعد [٤٥].

وقد صدر عن هذا المؤتمر عدة قرارات نورد منها ما يلي:

- اعلان استقلال سورية الكبرى (سورية ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن) والاعتراف بها دولة موحدة[٤٦].
- رفض المادة ٢٢ [٤٧]، الواردة في ميثاق جمعية الامم بفرض الانتداب على البلاد العربية .
- رفض اتفاقية سايكس – بيكو ووعد بلفور وكل المشاريع الهادفة إلى تقسيم البلاد العربية .
- مد يد الصداقة لكل دولة وقبول المعونة منها شريطة الا تنتقص هذه المعونة استقلال البلاد واستقلال قراراها[٤٨].

طالب المؤتمر بجعل حكومة البلاد ملكية مدنية تدار مقاطعاتها على طريقة اللامركزية وحفظ الاقليات على ان يكون ملك هذه البلاد الأمير فيصل، والاصرار على وحدة سورية الطبيعية ورفض مطلب الصهيونيين في جعل فلسطين وطنا قومياً لهم، الاستقلال التام للقطر العراقي، وقد امضيت القرارات وسط مظاهر مؤثرة من الحماسة الوطنية ولم تسمع اصوات المعارضة الا من جماعة من النواب اعترضوا على قبول المعونة الاجنبية، فقد اجتمعت الآراء على طلب الاستقلال من غير حماية ولا وصاية، واذا كان هناك بد من الانتداب فالمرجح ان تكون الولايات المتحدة الأمريكية وان لم يكن فبريطانيا [٤٩].

تسلمت اللجنة في الثالث من تموز مذكرات فاق عددها الفي مذكرة[٥٠] . كما تلقت قرار بمطالب البلاد عرف فيما بعد (ببرنامج دمشق) وخلال اقامتها في سورية تلقت عريضة تحمل (٩١،٠٧٩) توقيعاً طالبت بما يلي: استقلال سورية بحدودها الطبيعية بما فيها كليكية وفلسطين، طلب المساعدة الاجنبية الفنية والادارية، الاستقلال والحرية الاقتصادية للعراق، وفي النهاية اوصت اللجنة بتوصيات كانت في مصلحة القضية العربية كتوحيد سورية تحت حكم دستوري برئاسة فيصل مع الانتداب الأمريكي او البريطاني لأن الانتداب الفرنسي سيؤدي إلى مصاعب كثيرة [٥١].

وايدت اللجنة وحدة سوريا على ان تكون فلسطين جزءا منها، وقيام حكم ذاتي في لبنان في اطار الوحدة السورية، وان يكون الحكم دستوريا وان يصبح الأمير فيصل ملكا على سورية، ونبذ فكرة " الوطن القومي لليهود " والحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين [٥٢]. لذلك وقفت الحركة الصهيونية ضد فكرة التحقيق في فلسطين حتى لا يكشف تقرير اللجنة رغبة السكان في تأسيس الحكومة العربية[٥٣] .

وأسهمت الظروف في انهاء مهمة هذه اللجنة، فقد مرض الرئيس الأمريكي ولسن – واهمل تقرير اللجنة التي قدمت توصياتها في ٢٨ أب ١٩١٩ إلى الوفد الأمريكي في مؤتمر الصلح واستمرت حبراً على ورق ولم تنشر في حينه[٥٤] .واهم ما جاء فيه[٥٥]:

- ان اول ما تشير به هو انه مهما كانت الإدارة اجنبية سواء كان ما يؤتي به إلى سورية دولة او اكثر – لان لا تأتي كدولة مستعمرة بل كدولة وصية من قبل جمعية الامم غايتها ومهمتها المقدسة خدمة الشعب السوري وترقيته .وتضمنت هذه الفقرة سبع نقاط .
- وتشير اللجنة في الدرجة الثانية بالمحافظة على وحدة سورية حسب رغائب السواد الاعظم من سكانها كما تدل على ذلك عرائضهم . وضمنت هذه اربع نقاط .

حمل تقرير لجنة كينغ– كراين إلى واشنطن لتسليمه إلى ولسن الذي كان مريضا فكان من المشكوك انه قرأ النص كاملاً وهكذا اخذ امل فيصل الكبير طريقه إلى احدى الزوايا المنتسبة في دهاليز السياسة الغربية، واتهمت فرنسا سياق اللجنة بأنه كان مليئا بالأخطاء الفادحة وكان هذا الاتهام بسبب ان اللجنة كشفت مطامع الدول الاوربية ونشاط الحركة الصهيونية، قرر المؤتمر السوري ان لا يؤدي الأمير اي دور في الإدارة وكذلك تحذيره بسبب اتساع نطاق المظاهرات، تزايد حوادث الحدود المتبعة وزيارة **لافوركاد** الناطق بلسان المفوضية العليا الفرنسية واخبره ان بريطانيا مصممة على انشاء الوطن القومي في فلسطين وترفض الانتداب على سورية، وفي هذه الأثناء استدعى رئيس الحكومة البريطانية الأمير فيصل إلى لندن لتدبير الامور حسب الاتجاه الجديد [٥٦].

وذكر فيصل في مذكراته عن اللجنة قائلاً " وقد اعلن اللورد اللنبي ذلك الحين ان هذه اللجنة هي الاخيرة التي ترسل إلى سورية وان مؤتمر الصلح سيعتمد على تقريرها عندما يدور البحث حول تقرير مصير هذه البلاد، والعدل والانصاف يقضيان بإذاعة ونشر هذا التقرير الذي بقي سراً مكتوباً حتى الان" اي ان هذه اللجنة تعأرضت مع مطالب فرنسا وبريطانيا واستمر امرها سرياً حتى الثاني من كانون الثاني ١٩٢٢ في المجلة الأمريكية The edition and publisher [٥٧].

ثالثاً: اتفاقية الاستبدال والردود الشعبية:

وجهت الدعوة من قبل لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا إلى الأمير فيصل في ايلول سنة ١٩١٩ لزيارة اوربا مجدداً، وقد سبقت هذه الدعوة اتفاقية مؤقتة بين لويد جورج وكليمنصو اطلق عليها اتفاق (لويد جورج–كليمنصو) عقدت في الخامس عشر من ايلول من السنة نفسها لتسوية الخلاف بين حكومتيهما تم بموجبها سحب القوات البريطانية من سورية وكليكيا منذ الأول من تشرين الثاني ١٩١٩ لتحل محلها

القوات الفرنسية في غربي خط سايكس – بيكو وفي كليكية على ان تستبدل القوات البريطانية في المنطقة الشرقية من العقبة إلى حلب بقوات عربية[٥٨].

وتم فيها ايضاً ابقاء فلسطين وشرقي الاردن تحت الاحتلال البريطاني وعدم المطالبة بإدخال ولاية الموصل ضمن الدولة السورية، واحتفظت القوات العربية بالمنطقة الداخلية من سوريا [٥٩].وهو ما يمسى بالحوليات السورية ((اتفاق الاستبدال)) اعترض الأمير فيصل على الاتفاق كما اعترض والده بشدة، لكن الحلفاء عدُّوه، في محاولة خداع لفيصل، إجراء عسكري مؤقت إلى ان يبت مؤتمر الصلح بالمسألة[٦٠] .

عكس انسحاب القوات البريطانية وضعاً متوتراً بين العرب والفرنسيين فقد رأى العرب ان ذلك يعد مقدمة لتسليم سورية لفرنسا لأنه كان من المفروض ان تحل القوات العربية محل القوات البريطانية المنسحبة او يبقى الوضع كما هو حتى تتم التسوية النهائية للبلاد في مؤتمر الصلح، لذا قامت في دمشق تظاهرات صاخبة احتجاجاً عليه وطالبت الشعب بالدفاع عن وطنه لمنع الفرنسيين من احتلال الاقضية والنواحي السورية بعد انسحاب القوات البريطانية عنها [٦١].

استوضح نوري السعيد في ضوء ذلك في اوائل تشرين الأول ١٩١٩ رأي الحكومة العربية حول مدى استعداد الامة لمقاومة حلول القوات الفرنسية مكان القوات البريطانية بموجب اتفاق الاستبدال فأنقسم موقف الحكومة العربية حول كيفية التعاطي مع هذه الازمة بين ياسين طه الهاشمي رئيس ديوان الشورى الحربي وزير الدفاع الذي تبنى موقف الدفاع والمواجهة، ورئيس الحكومة والحاكم العسكري العام الفريق رضا باشا الركابي الذي تبنى موقف التسكين والتهوين بينما اشار الأمير زيد بضرورة الوقوف على رأي المؤتمر السوري باعتباره يمثل الامة، ويعد ذلك اول انقسام في الحركة العربية [٦٢].

امام تلك الأوضاع المتراجعة كان الشعب العربي ينتظر ما تفضيه اللجنة من قرارات وتسوية لقضيتها في مؤتمر الصلح، وبعد عودة اللجنة وتقديمها التقرير الذي قامت به دعت الحكومة البريطانية الأمير فيصل للحضور إلى لندن، لتداول القضية السورية مع فرنسا وبريطانيا، وابلاغه انها انسحبت من سورية وتركت المجال لفرنسا، فلما وصل باريس اخبرته السلطات الفرنسية ان يتوجه إلى لندن [٦٣].

سافر فيصل إلى لندن فوصلها في الثامن عشر من ايلول عام ١٩١٩م استمر هناك شهراً عقد خلاله العديد من الاجتماعات مع الجانب البريطاني[٦٤]، وفي هذه المحادثات تطرق **كرزن** إلى ان نجاح القضية السورية منوط بتفاهم فيصل مع فرنسا وان كل ما تستطيع بريطانيا القيام به هو التوسط معها لاستقباله والحديث معه [٦٥]، استنكر فيصل على هذا الاتفاق وقدم خلالها مذكرة احتجاج على الاتفاق الفرنسي البريطاني الجديد وذكر بالوعود البريطانية للعرب، ووضح للحكومة البريطانية ان اللنبي وعده ببقاء الحاميات البريطانية في سورية حتى تتم التسوية النهائية في مؤتمر الصلح، وطالب في مذكرته عقد مؤتمر من الدول الثلاث بريطانيا فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية لبحث مستقبل البلاد العربية على اساس التعهدات والوعود التي قطعتها دول الحلفاء والمبادئ التي اعلنتها [٦٦].

وأثناء وجود فيصل في لندن اختارت فرنسا احد قادتها المعروفين بالحرب العالمية الأولى وهو **غورو** وعينته مفوضاً سامياً لفرنسا في سورية خلفاً لجورج بيكو وذلك في الثامن من تشرين الأول من السنة نفسها واوصته حكومته بإداء دور كبير في سورية [٦٧].

نصحت الحكومة البريطانية فيصل بالذهاب إلى باريس والتفاوض بصورة مباشرة مع الفرنسيين، فما كان منه الا التوجه إلى باريس، ومن الجدير بالذكر كان ذهابه لمساومة الفرنسيين من مركز ضعف لان بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تخليتا عن القضية، وقد استطاعت بريطانيا استصدار دعوة لحضوره إلى باريس وقبل سفره بعث برسالة إلى والده كان حينها قد استنتج ان بريطانيا استخدمت العرب لمصالحها وتركتهم لفرنسا. وخلال وجود فيصل في لندن اتصل به وايزمان وعرض عليه تقديم أموال وخبراء للحكومة العربية واقناع فرنسا بالتخلي عن ادعاءاتها في سورية مقابل تحقيق البرنامج الصهيوني، لكن فيصل رفض هذا العرض واكد على ضمان حقوق وحريات اليهود في دينهم وثقافتهم مع الهجرة المنظمة على الا يكونوا الا فئة متواجدة في أرض الدولة العثمانية [٦٨].

وصل الأمير فيصل باريس في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩١٩ وفي اليوم التالي من وصوله قابل رئيس وزرائها مقابلة ودية لم ينتج عنها شيء سوى تشبث الفرنسيين بموقفهم[٦٩]. لذلك اضطر فيصل في السادس من كانون الثاني ١٩٢٠ إلى عقد مشروع اتفاق مع كليمنصو عرف باتفاق فيصل– كليمنصو ، وقد نص الاتي " **ان تضمن فرنسا استقلال سورية وتمنحها المعونة . وان تقبل سورية المستشارين الفرنسيين وان يعطى الفرنسيون الأولية التامة في التعهدات والقروض المالية والاعتراف بانفصال لبنان سياسياً عن سورية على ان يقوم مؤتمر السلم بتعيين حدوده** " [٧٠] وقد بعث فيصل إلى اخيه زيد، الذي كان ينوبه في المنطقة، شروط الاتفاقية[٧١]. لكن لم يتم التوقيع على هذه الاتفاقية بالرغم من ان بعض مرافقي فيصل فضلاً عن كليمنصو نصحوه بإمضاء الاتفاقية إلاَّ أنَّ أحمد قدري اشار عليه بعدم القيام بذلك الا بعد استشارة الشعب [٧٢].

في الوقت الذي كان الأمير فيصل يجري اتصالاه في اوربا كانت المنطقة في حالة من الغليان اذ لم تكد الحاميات البريطانية تنسحب من سورية حتى بدأ الفرنسيون يفكرون في احتلال المنطقة الشرقية احتلالاً عسكرياً، في هذه الأثناء كان زيد قد أرسل إلى فيصل واخبره عن أوضاع المنطقة وان الناس في هياج وموجة السخط تتعاظم، وعلى أثر هذا اندلعت المظاهرات المعادية للشريفيين في دمشق ووقعت صدامات خطيرة بين القوات العربية والقوات الفرنسية سيما في طرابلس، بعلبك، الاردن وقد اشتدت الحركات المقاومة وبتأييد وتعضيد من الهيئة المركزية للعربية الفتاة [٧٣].

اوفد فيصل نوري السعيد من باريس للمداولة مع زعماء الاحزاب والجمعيات والوقوف على آرائهم واخبرهم بكل ما حدث مع فيصل في اوربا كما سألهم عن قدرة مقاومة الجيوش الفرنسية التي ستحل محل البريطانيين فأجمعوا على المقاومة، ونتيجة لتردي الأوضاع أرسل الشريف حسين إلى ابنه فيصل يأمره بالرجوع اما إلى سورية او لندن[٧٤] .

غادر الأمير وحاشيته باريس في السادس من كانون الثاني ١٩٢٠ ووصل إلى بيروت في الرابع عشر منه، وقد استقبله نوري السعيد في عرض البحر على ظهر سفينة اعدها له الفرنسيون، وكان في حالة نفسية سيئة نتيجة تخلي البريطانيين عنه لصالح فرنسا وبعدها انتقل إلى دمشق واخبر كبار مستقبليه ان ما جاء به هو كل ما يمكن ان يكون، ايد نوري السعيد الاتفاق وتحمس له إلى درجة ان البعض اطلقوا عليه اسم (معاهدة نوري – كليمنصو) ولم يختلف موقف المعتدلين من الساسة عن موقف نوري السعيد بشيء فقد ايدوا المشروع ايضاً[٧٥].

رابعا: اعلان الاستقلال وموقف القوى الاستعمارية منه:

كانت عودة الأمير إلى دمشق تختلف عن سابقاتها فقد تحررت البلاد حتى من الخضوع الاسمي للقيادة البريطانية، وقد امتازت شهور غيبته الاربع التي حل مكانها الأمير زيد بتوتر سياسي متزايد وبالمزيد من الطموحات غير الواقعية لدى السياسيين، وبمرارة اعمق ضد الفرنسيين، وكذلك ضد البريطانيين نوعا ما، وبتنامي الصعوبات الاقتصادية وزيادة صدامات الحدود [٧٦].

رفضت الهيئة المركزية لجمعية الفتاة لاتفاقية فيصل – كليمنصو، وكذلك رفض والده لأي اتفاقية تخل بحقوق العرب، واقام النادي العربي حفلة دعا اليها الأمير فيصل وكانت الخطابات جميعها تتعأرض مع الاتفاقية وتطالب بالاستقلال التام فعقد لقاء لممثلي الشعب وخطب فيها خطابا ذكر فيه انه يريد سماع اراء مختلف الناس وطلب من الهيئة المركزية ان تقدم رأيها مكتوبا بصراحة وهكذا دعي المؤتمر السوري إلى الاجتماع في السادس من اذار ١٩٢٠ لتقرير مصير البلاد حسب رغائب الأهالي [٧٧].

كان مؤتمر سان ريمو على وشك الانعقاد في نيسان ١٩٢٠ لتوزيع الانتدابات فرأت سورية ان تستبق هذا التوزيع بدعوة من المؤتمر السوري العام للاجتماع بدمشق خلال شهر اذار وذلك لإعلان المملكة والاستقلال[٧٨]،وفي خضم هذا القلق، والتردد نادى المؤتمر السوري في الثامن من اذار بقراراه التاريخي بإعلانه عن قيام الدولة العربية في سورية وتنصيب فيصل ملكاً عليها. ومهما قيل عن هذه الخطوة التي عدها البعض امراً مدفوعاً من قبل بريطانيا ولورانس، او من قبل لجنة كنغ – كرين، إلاَّ أنَّها كانت، من دون شك تعبيراً عن طموح ذاتي وشعبي مشروع كان من شأنه ان يصطدم بمخططات الفرنسيين بالنسبة لمصير المنطقة، لذا كان لابد لفيصل ((ان يفشل ويسقط)) حسبما يؤكده صديقه ومستشاره لورانس[٧٩].وتصف لنا الدكتورة خيرية قاسمية هذا الامر انه كان تعبيراً عن الارادة الشعبية بعد سنة ونصف من الانتظار تحت الاحتلال الاجنبي والادارات العسكرية [٨٠].

وفي هذا التاريخ اختلى فيصل بالوجهاء والزعماء الوطنيين حسب ميولهم للوقوف على آرائهم حول نتيجة ما لاقاه في اوربا كما انه لم يهمل اتصاله بمعتمدي الحلفاء، وانهى في التاريخ نفسه حكومة الحاكم العسكري واسس حكومة مجلس مديرين لإفساح المجال في مهمة الحكومة المركزية واعطائها مظهراً استقلالياً . كما عمد إلى تشكيلات ادارية وعسكرية في المدن الكبرى[٨١].

ويذكر لونغريغ قائلاً: ادرك فيصل، الداهية المعتدل، المطلع بصورة وافية على الاحتمالات المشكوك فيها، وكذلك المستحيلات الصارخة في الوضع القائم ان عليه ان يتبنى سياسة متطرفة او

يعتزل الحكم مع ذلك فأنه ناشد انصاره ان يظهروا الصبر والواقعية وان يمنحوه الوقت الكافي، ولكنه لم يكن قادراً على اقناعهم بأن اتفاقه مع كليمنصو ليس انتقاصاً من استقلال البلاد الذي كانوا ملتزمين به التزاما وافياً، ولذا فانه كان مضطراً إلى مماشاتهم في مواقفهم المتصلبة والا فقد تأييده[٨٢].

انشأ فيصل مجلس مديرين ليحل محل الإدارة العسكرية التي كانت قائمة منذ الاستيلاء على دمشق وقد تولى رئاسة المجلس بنفسه واضاف أعضاء جدد اليه، وكان يستقبل كل يوم اعيانا ورؤساء احزاب يضغطون عليه بآرائهم التي عرف في اعماقه انها غير مجدية وغير واقعية[٨٣]، وكان وراء انشاء المجلس هو نزع القوة الدافعة للمؤتمر السوري من دون حاجة إلى حله [٨٤]. وعلى أثر انعقاد المؤتمر بعث فيصل رسالة إلى ولسن يعلمه ان اعلان الاستقلال كان خشية تسرب الاضطراب إلى سورية بأجمعها بعد ما كان في القسم الشمالي وهذا ما يتوافق مع مواعيد الحلفاء وتصريحاتهم [٨٥].

بعد تتويج فيصل ملكاً على سورية اجرى تعديلات وزارية، وكان اول اعمال الحكومة توسيع نطاق التجنيد، وضع دستوراً للبلاد واعمال أخرى، قوبل اعلان الاستقلال بردود فعل عربية مؤيدة له سيما المناطق المجاورة وملك الحجاز والد فيصل، والعراقيون بدورهم ايضاً ايدوا القرار وكذلك فعل الدروز [٨٦].

اقترح اللنبي على الحكومة البريطانية ان تعترف بحكومة فيصل على اتحاد عربي يضم سورية وفلسطين والعراق على ان تبقى إدارة سورية بيد الفرنسيين وإدارة العراق وفلسطين بيد بريطانيا، وقال ان الموقف السلبي وعدم استجابة الحلفاء لمطالب العرب قد يؤدي إلى وقوع الحرب، وقد جاء في مذكرات فيصل ان بريطانيا اعترفت به ملكا على سورية . كان رد كرزن وزير الخارجية البريطاني ان بلاده لا تفكر في محاربة فيصل ولكنها ترفض ان تصبح قرارات المؤتمر السوري بديلا لمقررات مؤتمر الصلح ولا تسمح لفيصل بان يضع بريطانيا امام الامر الواقع [٨٧].

اما فرنسا فقد رفضت الاعتراف باستقلال سورية وبملكية فيصل ولم ترض به الا ممثلا للشعب السوري كما في الماضي، حيث قصد "غورو، لبنان واخذ يخطب ضد حكومة فيصل بإثارة اللبنانيين للاحتجاج على مقررات المؤتمر السوري فقد تدخل كذلك الفرنسيون لمنع ذكر اسم فيصل في الجوامع وهددوا الخطباء بالعقوبات، واخذت العلاقات العربية الفرنسية بالانحدار فقد اوعز المسؤولون الفرنسيون إلى الجرائد المأجورة بمهاجمة الدولة العربية في سورية [٨٨].

اعلنت فرنسا وبريطانيا عدم اعترافهما بمشروعية مقررات دمشق واتصلتا بحلفائهما في اوربا لعقد اجتماع قريب وتوجيه الدعوة إلى فيصل للحضور لوضع العقبات امامه ثانية، وحدد موعد للاجتماع الثاني لمؤتمر الصلح، مجلس الحلفاء الاعلى، في سان ريمو في الثامن عشر من نيسان ١٩٢٠م [٨٩]، رفض فيصل الذهاب واوفد نوري السعيد ورستم حيدر ونجيب شقير، الذين اجروا اتصالات وطالبوا بأخذ رغبات الأهالي في الدولة التي ستنتدب عليهم بعين الاعتبار لكن أعضاء المؤتمر رفضوا ان يعترفوا للمندوبين العرب بأي صفة رسمية ولم يسمحوا لهم بعرض آرائهم بينما كان للصهيونيين عملاء نافذوا الكلمة يحيطون بالوفد البريطاني وانتهى المؤتمر بتوزيع الانتدابات بين فرنسا وبريطانيا وذلك بانتداب فرنسا على سوريا ولبنان وبريطانيا على فلسطين والعراق [٩٠].

خامساً: مرحلة الكفاح المسلح ونهاية حكومة فيصل:

رداً على هذا الاعلان أجبرو القوميون الملك على اعفاء رضا الركابي، معتقدين انه غير مصمم على محاربة فرنسا، وتعيين هاشم الاتاسي(١٨٧٥-١٩٦٠) ومجموعة من القوميين المجاهرين بعداء فرنسا، واثبت الملك انه رهين مؤيديه إذ صممت المملكة العربية على القتال حتى النهاية [٩١].

بذل فيصل محاولات عديدة منها الوساطة البريطانية وأخرى السفر إلى اوربا لغرض عرض القضية العربية مرة أخرى إلاَّ أنَّ الأوضاع والتدخلات الفرنسية منعت من ذلك، في تلك الأثناء بعث غورو مطالبه التي كانت على شكل انذار وصلت لفيصل في الرابع عشر من تموز ١٩٢٠وجاء فيها: قبول الانتداب الفرنسي والغاء التجنيد الاجباري وتسريح الجيش العربي وقبول العملة الورقية التي يصدرها البنك الفرنسي في سورية، مع حق التصرف بسكة حديد رياق – حلب وكان على فيصل قبولها كاملة ويكون الجواب خلال ثلاثة ايام [٩٢] .

بعث فيصل ببرقية إلى ممثلي الدول الكبرى يطلعهم فيها على محتويات الانذار ويلتمسهم للتدخل من دون اراقة دماء، في الوقت نفسه كانت العاصمة دمشق في حالة من الغليان الشعبي، فأجتمع أعضاء الحكومة للتدارس بالموضوع وقد اتفق الجميع على عدم وجود قوة كافية للوقوف بوجه الفرنسيين فتوصل القادة في عصر العشرين من تموز ١٩٢٠ إلى قبول الانذار وأرسلت برقية إلى غورو تخبره بذلك [٩٣].

اثار خبر الموافقة إلى هياج شعبي في دمشق وطالبت بإسقاط الوزارة واتهمت فيصل بالخيانة وهاجموا مخازن الاسلحة وحدثت عمليات اطلاق نار[٩٤].، وقد كان للصحافة الوطنية دور حاسم ومهم حيث الهبت مشاعر العرب بالدفاع عن وطنهم بكل الوسائل [٩٥]. في حين ادعى غورو انه لم يستلم برقية الموافقة من الحكومة العربية على شروطه، فأصدر اوامر للجيش بمواصلة الزحف نحو دمشق[٩٦].

خطب فيصل إلى ابناء وطنه ودعاهم إلى الدفاع عنه إلى اخر نفس وامر بمهاجمة الجيوش الفرنسية، وفي يوم الرابع والعشرين من تموز من العام نفسه اشتبكت القوات الفرنسية مع القوات العربية القليلة العدد في خط ميسلون ولم تدم المعركة سوى ساعات تمكن الفرنسيون من الانتصار[٩٧]. قدم فيها ابناء الشعب العربي في سورية اروع الامثلة في الصمود والتضحية والفداء[٩٨].فقد استشهد فيها (٨٠٠) مقاتل على رأسهم وزير الحربية يوسف العظمة فدخل الفرنسيون دمشق في الخامس والعشرين من تموز ١٩٢٠فأستقالت وزارة هاشم الاتاسي[٩٩] .

غادر فيصل من دمشق في الخامس والعشرين من تموز من السنة نفسها، ثم من سوريا كلها غير مشيع حتى من الكثيرين من اخص اصدقائه ومريديه وقد توجه إلى فلسطين، ومن ثم إلى مصر في طريقه إلى ايطاليا التي بقي فيها حتى كانون الأول عام ١٩٢٠. ولدى وصوله ايطاليا صرح لعدد من الصحفيين الاجانب بانه (جاء إلى اوربا ليدافع عن قضية بلاده). وفي روما اعد فيصل بمساعدة احد جهابذة القانون الدولي تقريراً خاصاً عن الاحداث السورية [١٠٠].

وبذلك تبدد حلم الدولة العربية وابتدأت مرحلة الانتداب الفرنسي، الذي حظي بالشرعية الدولية أثر صدور قرار عصبة الامم منح فرنسا حق الانتداب على سورية ولبنان بهدف ارشاد الأهالي ومعاونتهم في إدارة البلاد[١٠١] .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى نقاط اساسية ومهمة من ابرزها:

- انعدام المصداقية في جميع الاتفاقيات والعهود التي قطعتها بريطانيا وغير من الدول الاستعمارية للعرب .
- تسرع الوطنيين في اعلان حكومة لهم في دمشق قبل بناء جيش وجهاز اداري قادر على حمايتها .
- كان من الاجدر على العرب بصورة عامة والأمير فيصل تحديداً ادراك موقعهم وحجمهم بنظر القوى الاستعمارية منذ عقد مؤتمر الصلح .
- نجح الأمير فيصل في احتواء جميع الاطراف المتنازعة وظهر امامهم مصلحاً سياسياً محاولاً التوصل إلى نتيجة فعلية .
- لم يتمكن الأمير من تحقيق اهدافه على أرض الواقع، فقد ابتعد كثيراً بالجانب السياسي من دون توضيح الحقائق بالصورة الفعلية .
- فشل الأمير في تعريف القوى الوطنية في قوة وجبروت الدول الكبرى، وكان استمراره في مجاملاتهم سبباً في اسقاط حكومته .
- احتاج الأمير إلى جرأة اكثر في اتخاذ قرارات وتدابير لصالح حكومته وان انحاز إلى الجانب الاستعماري .
- اشارت معظم الدراسات إلى فطنة الأمير وقدراته السياسية، لكن في الوقت نفسه القت فشل ديمومة الحكومة على عاتقه .

الهوامش:

(١) نجلاء سعيد مكاوي، مشروع سورية الكبرى دراسة في احد مشروعات الوحدة العربية في النصف الأول من القرن العشرين بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م، ص٣٩.

(٢) هنري مكماهون: ١٨٦٢-١٩٤٩، اشتهر بمراسلاته مع شريف مكة خلال الحرب العالمية الأولى، منح في عام ١٩٢٠ وسام النهضة من الدرجة الأولى من ملك الحجاز، ورفع في عام ١٩٢٥ إلى درجة فارس . للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica 2005-CD.

(٣) سليم حسين ياسين، فرنسا ونشاطات الحركة العربية ١٩١٣-١٩٢٠، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، المجلد السابع، العدد الثالث عشر، ٢٠٠٨،ميسان، ص ٢٦.

(٤) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٥) محمد سعيد الجزائري:محمد بن سعيد بن علي بن عبد القادر بن محي الدين الحسيني، ولد في دمشق سنة ١٨٨١، تلقى تعليمه في دمشق واسطنبول، توفي سنة ١٩٧٠م . للتفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ط١٥،بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢،ج٤، ص١٤٥.

(٦) انطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربية،١٩٩٩، ج ٥-٦، ص٦٠.

(٧) توفيق برو، القضية العربية في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٩، ص٤٥٥.

(٨) حازم مجيد أحمد الدوري، الحراك السياسي للضباط العراقيين في الحجاز وسوريا ١٩١٦-١٩٢٠، مجلة الفراهيدي، العدد٢٣ ايلول٢٠١٥، ص٢٩٩.

(٩) الشريف ناصر: وهو الشريف جميل بن ناصر بن علي ابن شقيق الشريف الحسين بن علي، ولد في مكة عام ١٨٨٨، انتقل إلى استانبول، شارك في الثورة العربية عام ١٩١٦، توفي عام ١٩٧٩. للتفاصيل ينظر: الموسوعة الحرة .

(١٠) حسن الامين، سراب الاستقلال في بلاد الشام ١٩١٨-١٩٢٠،بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٨، ص ١٥.

(١١) عيسى بن قبي، سوريا في العهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -جامعة محمد بوضياف -المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ٣٨-٤٠.

(١٢) علي سلطان، تاريخ سورية حكم فيصل بن الحسين، دمشق، دار طلاس،١٩٨٧، ص٢٦.

(١٣) ادموند هنري هاينمان اللنبي: ١٨٦١-١٩٣٦، ضابط واداري بريطاني اشتهر بدوره في الحرب العالمية الأولى، ولد في اسرة لها قدر من الثراء، تخرج في الكلية العسكرية الملكية في ساندهيرست ١٨٨١، شارك في حرب البوير ١٨٩٩-١٩٠٢ للتفاصيل ينظر:.Encyclopedia Britannica 2005-CD

(١٤) انطوان مراد، المصدر السابق، ص ٦٠.

(١٥) علي سلطان، المصدر السابق، ص٢٧.

(١٦) عبد المجيد كامل عبد اللطيف،الملك فيصل الأول مؤسس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، ط٥، بغداد، خالد للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٩.

(١٧) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص ٢٥.

(١٨) حسن الامين، المصدر السابق، ص ٢٢.

(١٩) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٩.

(٢٠) جهان ابراهيم شار علي عبد الرحيم، الاثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام ١٩٢٤-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة ام القرى، ٢٠١١م، ص١٢.

(٢١) محمد حبيب عبد الله، نهضة الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، القاهرة، دار النيل للطباعة، ١٩٥٢، ص٢٨٨-٢٩٠.

(٢٢) جهان ابراهيم شار علي عبد الرحيم، المصدر السابق، ص١٢.

(٢٣) سليمان موسى، الحركة العربية،ط٢، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٧، ص٤٠٧.

(٢٤) هنري جوزيف اوجين غورو: ١٨٦٧-١٩٤٦، ولد في باريس وتعلم فيها تخرج من الكلية العسكرية في سان سير . للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica 2005-CD.

(٢٥) اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، الرياض، مكتبة العبيكان،٢٠٠٠، ص١٠٥.

(٢٦) عبد الله حنا، من الاتجاهات الفكرية في سورية ولبنان ((النصف الأول من القرن العشرين))،دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص٦٤.

(٢٧) علي سلطان، المصدر السابق، ص٥٦.

(٢٨) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ٩.

(٢٩) كريم عباس حسون الجبوري، موقف مجلس إدارة جبل لبنان السياسي من الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨-١٩٢٠، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد٢٠١٧،٢١،بابل، ص٢٣١.

(٣٠) سليمان موسى، المصدر السابق، ص٤٢١

(٣١) زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان،ط٢،بيروت، دار النهار، ١٩٩٧، ص٩٣.

(٣٢) سالم هاشم عباس ابو دلة، موقف الملك فيصل الأول من الثورة العربية والقضية الفلسطينية ١٩٠٨-١٩٣٣، مجلة اهل البيت عليهم السلام، العدد الخامس، كربلاء، ص٢٣٤.

(٣٣) علي سلطان، المصدر السابق، ص٥٦.

(٣٤) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ١٠.

(٣٥) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص٢٧.

(٣٦) أميرة اسماعيل محمد الربيعي، العلاقات السورية – التركية ١٩٢٣-١٩٣٦،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب – جامعة الموصل، ٢٠٠٣م، ص٣٠.

(٣٧) لويد جورج: ١٨٦٣-١٩٤٥، سياسي بريطاني ولد في مانجستر شغل منصب وزير الخزانة (١٩٠٨-١٩١٥)، كما شغل منصب وزير الذخائر عام ١٩١٥-١٩١٦ ثم وزير الحرب عام ١٩١٦ وفي كانون الأول عام ١٩١٦ أصبح رئيساً للوزراء واستمر حتى عام ١٩٢٢ . للتفاصيل انظر: ضمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٩،؛ D. Lloyd George, The War Memories of David Lloyd George, London , Penguin Books , 1966.

(٣٨) علي سلطان، المصدر السابق، ص٨٧.

(٣٩) عيسى بن قبي، المصدر السابق، ص٤٢.

(٤٠) حسن الامين، المصدر السابق، ص ١١٢-١١٣.

(٤١) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ٤١-٤٢.

(٤٢) رحيم حسن محمد الشامي، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩١٩-١٩٢٧،مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، العدد٢١،ذي قار،٢٠١٧ ص٨٧٨.

(٤٣) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ٤١-٤٢.

(٤٤) جهان ابراهيم شار علي عبد الرحيم،المصدر السابق، ص ١٤.

(٤٥) كمال مظهر أحمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٧٨، ص١٧٠.

(٤٦) جهان ابراهيم شار علي عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٥؛ عبد العزيز محمد الشناوي، جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩، ص١٢٠-١٢٢.

(٤٧) وفي مؤتمر الصلح بباريس تقرر، فصل البلاد العربية عن الدولة العثمانية ووافق على ميثاق عصبة الامم الذي تنص مادته (٢٢) على نظام الانتداب والتي جاء فيها: (ان بعض الجماعات التي كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية بلغت درجة من الرقي يمكن ان يعترف بها شعوبا مستقلة على ان ترشدها في ادارتها مشورة منتدب عليها ومساعدتها حتى تصبح قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها، وينبغي ان تراعى مقدما رغبات هذه الجماعات في اختيار الدولة المنتدبة). للتفاصيل ينظر: نجيب الارمنازي: سوريا في الاحتلال حتى الجلاء، ط٢، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٢.

(٤٨) اسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(٤٩) محمد فرج، النضال الشعبي في سوريا وقصة الانقلابات، دمشق، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص٢٥.

(٥٠) كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، بيروت، دار النهار للنشر، ٢٠١١، ص٣٨.

(٥١) جهان ابراهيم شار علي عبد الرحيم، المصدر السابق، ص ١٥-١٦.

(٥٢) نجلاء سعيد مكاوي، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٥٣) رحيم حسن محمد الشامي، المصدر السابق، ص٨٧٨.

(٥٤) علي محافظة، موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩-١٩٤٥، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥، ص٢٢.

(٥٥) جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية،ط٨، ترجمة: ناصر الدين الاسد واحسان عباس، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ص ٦٠٠-٦٠٣.

(٥٦) عيسى بن قبي، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٥٨) مركز دراسات الوحدة العربية، مذكرات عوني عبد الهادي، تقديم وتعليق خيرية قاسمية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢، ص٧٧.

(٥٩) أميرة اسماعيل محمد الربيعي، المصدر السابق، ص ٣١.

(٦٠) محمد جمال باروت، المؤتمر السوري العام (١٩١٩-١٩٢٠)،مجلة تبين الالكترونية، العدد٣، دمشق، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،٢٠١٣م، ص٣٠،

(٦١) محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، بيروت، المطبعة العصرية، ١٩٥٠،ج١، ص١٠٥.

(٦٢) محمد جمال باروت، المصدر السابق، ص٣١.

(٦٣) ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقل، بيروت، دار الحقيقة، د.ت، ص١٢٢.

(٦٤) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦٥) ستيفن هامسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٦٦) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦٧) احسان هندي، كفاح الشعب السوري ١٩٠٨-١٩٤٨، دمشق، مطابع إدارة الشؤون العامة والتوجيه المعنوي، ١٩٦٢، ص٣١.

(٦٨) عيسى بن قبي، المصدر السابق، ص٤٧.

(٦٩) محمد عابدين حمادة، محمد تيسير ظبيان، فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد، دمشق، المطبعة العصرية، ١٩٣٣،ج١، ص٣١.

(٧٠) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٧١) عيسى بن قبي، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.

(٧٢) المصدر نفسه، ص٤٨.

(٧٣) حازم مجيد أحمد الدوري، المصدر السابق، ص ٣٠١.

(٧٤) عيسى بن قبي، المصدر السابق، ص٤٩.

(٧٥) محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٥، ص١٠٢.

(٧٦) ستيفن هامسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٧٧) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٧٨) محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الاسد ١٩١٨-٢٠٠٠، بيروت، الدار التقدمية،٢٠١٠، ص١٦.

(٧٩) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ١٠.

(٨٠) خيرية قاسمية، مواضيع في التاريخ العربي الحديث منذ نهاية الحكم العثماني وحتى بدايات القرن الحادي والعشرين، شبكة المعفة الريفية، ص ٣٦.

(٨١) حسن الامين، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٨٢) ستيفن هامسلي لونغريغ، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٨٣) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

(٨٤) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٨٥) عيسى بن قبي، المصدر السابق، ص٥١.

(٨٦) المصدر نفسه، ص٥١-٥٣-٥٤.

(٨٧) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٨٨) نجلاء عز الدين، العالم العربي، ط٢، ترجمة: محمد عوض ابراهيم واخرون، القاهرة، دار احياء الكتاب العربي، ص ٢١٠.

(٨٩) محمد فرج، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٩٠) انطوان مراد، المصدر السابق، ص ٦٨-٧٠.

(٩١) سليم حسين ياسين، المصدر السابق، ص ٣١.

(٩٢) موسى الكاظم التونسي،وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي، دمشق، دار البعث، ١٩٧٣،ج١، ص١٣٠.

(٩٣) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٦٣.

(٩٤) محمد جميل بيهم، الانتدابان في العراق وسورية انكلترا- فرنسا، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٣١، ص٩٧.

(٩٥) شمس الدين الرفاعي، تاريخ الصحافة السورية ١٩١٨-١٩٤٧،القاهرة، دار المعارف بمصر، ج٢، ص١٦.

(٩٦) محمد جميل بيهم، المصدر السابق، ص٩٧.

(٩٧) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٩٨) صبحي العمري، ميسلون نهاية عهد، رياض الريس للكتب والنشر،١٩٩١، ص ١٦٨.

(٩٩) معاذ محارب، تغيرات الخريطة السورية من العهد العثماني حتى اليوم، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، ٢٠١٧، ص١٠.

(١٠٠) عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص ١٤.

(١٠١) بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية (١٩١٨-٢٠٠٠) دراسة نقدية، دار الجابية، ٢٠٠٧، ص١٧-١٨.

qayimat almasadr:

1. nujla' saeid makawi, mashrue suriat alkubraa dirasatan fi 'ahad mashrueat alwahdat alearabiat fi alnisf al'awal min alqarn aleishrin bayrut, markaz dirasat alwahdat alearabiat ٢٠١٠m.
2. salim husayn yasin, faransa wanashatat alharakat alearabiat ١٩٢٠-١٩١٣, majalat maysan lildirasat alakadymiati, almujalad alsaabiei, aleadad alththalith eashar, ٢٠٠٨ misan.
3. khayr aldiyn alzarkali, alaielam, t ١٥bayrut, dar aleilm lilmalayini, ٢٠٠٢j .٤
4. 'antuan maradi, qisat watarikh alhadarat alearabiat, ١٩٩٩j .٦-٥
5. tawfiq biru, alqadiat alearabiat fi alharb alealamiat al'uwlaa ١٩١٨-١٩١٤dimashq, dar talas eam .١٩٨٩
6. hazim majid 'ahmad aldwry, alhirak alsiyasiu lildubbat aleiraqiiyn fi alhijaz wasuria ١٩٢٠-١٩١٦, majalat alfrahydy, aleadad 'aylul ٢٣, .٢٠١٥
7. hasan alamyin, sarab alaistiqlal fi bilad alshsham ١٩٢٠-١٩١٨birawt, riad alriys lilkutub walnashr .١٩٩٨
8. eisaa bin qabi, suria fi aleahd alfaysalii ١٩٢٠-١٩١٨risalat majstyr (ghyr mnshwr) kuliyat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiat -jameat muhamad bwdyaf -almsilat, aljazayira, ٢٠١٧m.
9. ealia sultan, tarikh suriat hakam faysal bin alhusayn, dimashqa, dar talas .١٩٨٧
10. eabd almajid kamil eabd allatif, almalik faysal al'awal muasis aldawlat aleiraqiat alhadithat ١٩٣٣-١٩٢١, t ٥, baghidadi, khalid lilnashr waltawzie .٢٠١٥

11. jhan 'iibrahim shar eali eabd alrahim, alathar alsiyasiat walhadariat lilaintidab alfaransii walbritanii ealaa bilad alshsham ١٩٣٩-١٩٢٤, autruhat dukturah (ghyr mnshwr) kuliyat alshryet waldirasat al'iislamiat - jamieatan 'am alqaraa, ٢٠١١m.
12. muhamad habib eabd allah, nahdat alshueub al'iislamiat fi aleasr alhadithi, alqahirati, dar alnayl liltabaeat .١٩٥٢
13. sulayman musaa, alharakat alearbiat, t ٢, bayaruat, dar alnahar lilnushur, .١٩٧٧
14. 'iismaeil 'ahmad yaghi, tarikh alealam alearabii almaeasiru, alriyadi, maktabat aleubyikan eam .٢٠٠٠
15. eabd allah hanaa, min alaitijahat alfikriat fi suriat walubnan ((alnasf al'awal min alqarn aleishrina)), dimashqa, al'ahali liltabaeat walnashr waltawziei, da.t.
16. karim eabbas husun aljuburi, mawqif majlis 'iidarat jabal lubnan alsiyasii min alhukumat alearabiat fi dimashq ١٩٢٠-١٩١٨majalat kuliyat altarbiat lilabanat lileulum alainsaniat, aleadad ٢١,٢٠١٧, babl.
17. zayn nur aldiyn zayn, alsirae alduwaliu fi alshrq al'awsat wawaladat dawlati suria walubnanu, t ٢, bayruat, dar alnahar .١٩٩٧
18. salim hashim eabbas 'abu dlt, mawqif almalik faysal al'awal min althawrat alearabiat walqadiat alfilastiniat ١٩٣٣-١٩٠٨, majalat 'ahl albayt ealayhim alsalamu, aleadad alkhamisu, karubla.'
19. 'amirat 'iismaeil muhamad alrbyey, alealaqat alsuwriat - alturkiat ١٩٣٦-١٩٢٣, risalat majstyr (ghyr mnshwr) kuliyat aladab - jamieat almawsil ٢٠٠٣m.
20. damya' eabd alrazzaq khadir, lawayd jurj wadawrih fi alsiyasat albaritaniati, risalat majstir (ghyr mnshwr) jamieat takrit, kuliyat altarbiat eam .٢٠٠٩
21. rahim hasan muhamad alshamy , tatawur alharakat alwataniat fi suria ١٩٢٧-١٩١٩, majalat kuliyat altarbiat lilbinnat lileulum al'iinsaniat , aleadad ٢١, dhi qar , .٢٠١٧
22. kamal mazhar 'ahmad , aidwa' ealaa qadaya dualiat fi alshrq al'awsat , baghdad , wizarat althaqafat wal'iielam , .١٩٧٨
23. eabd aleaziz muhamad alshannawi , jalal yahyaa , wathayiq wanusus alttarikh alhadith walmaeasir , alqahrt , dar almaearif , .١٩٦٩
24. najib alarmnazy: suria fi alaihtilal hataa aljala' , t ٢, bayrut , .١٩٧٣
25. muhamad faraj , alnidal alshaebiu fi suria waqusat alainqilabat , dimashq , aldaar alqawmiat liltabaeat walnashr , da.t.
26. kamal dib , tarikh suriat almueasir min alaintidab alfaransii 'iilaa sayf ٢٠١١, bayrut , dar alnahar lilnashr , .٢٠١١
27. eali muhafazat , mawqif faransa wa'almania wa'iitalia min alwahdat alearabiat -١٩١٩ ١٩٤٥, bayrut , markaz dirasat alwahdat alearabiat , .١٩٨٥

28. jurj antwnyws , yuqazat alearab tarikh harakat alearab alqawmiat , ٨, trjmt: nasir aldiyn al'asad wahsan eabbas , bayrut , dar aleilm lilmalayin , .١٩٨٧
29. markaz dirasat alwahdat alearabiat , madhkarat ewny eabd alhadi , taqdim wataeliq khayriat qasimiat , bayrut , markaz dirasat alwahdat alearabiat , .٢٠٠٢
30. muhamad jamal barut , almutamar alsuwriu aleam (١٩٢٠-١٩١٩) , majalat tazhar al'iiliktruniat , aleadad ٣, dimashq , almarkaz alearabiu , lil'abhath wadirasat alsiyasat , ٢٠١٣min.
31. muhamad eizat duruzat , hawl alharakat alearabiat alhadithat , bayrut , almutbaeat aleasriat , ١٩٥٠, j .١
32. stifin hamisli lunaghrigh , tarikh suria walubnan taht alaintidab alfaransii , tarjamat: biar eaql , bayrut , dar alhaqiqat , da.t.
33. 'iihsan hindia , kifah alshaeb alsuwrii ١٩٤٨-١٩٠٨, dimashq , matabie 'iidarat alshuwuwn aleamat waltawjih almaenawii , .١٩٦٢
34. muhamad eabidin hamadatan , muhamad taysir zibyan , faysal bin alhusayn min almahd 'iilaa allahd , dimashq , almutbaeat aleasriat , ١٩٣٣, j .١
35. muhsin muhamad almutawaliy alearabii , nuri basha alsaeid min albidayat 'iilaa alnihayat , bayrut , aldaar alearabiat lilmawsueat , .٢٠٠٥
36. mahmud safiun , suria min faysal al'awal 'iilaa hafiz al'asad ٢٠٠٠-١٩١٨, bayrut , aldaar altaqdamiat , .٢٠١٠
37. khayriat qasimiat , mawadie fi alttarikh alearabii alhadith mundh nihayat alhukm aleithmanii , bidayat alqarn alhadi eshr , shabakat almaefat alriyfiat.
38. nujala' eizi aldiyn , alealam alearabiu , t ٢, tarjimata: muhamad eiwad 'iibrahim wakharun , alqahrt , dar 'iihya' alkitab alearabi.
39. musaa alkazim altuwnisiu , wathayiq altadakhul al'ajnabii fi alwatan alearabii , dimashq , dar albaeth , ١٩٧٣, j .١
40. muhamad jamil bihim , alaintidaban fi aleiraq wasawriat ainkiltara- faransa , saydaan , mutbaeat aleurfan , .١٩٣١
41. shams aldiyn alrifaeii , tarikh alsahafat alsuwriat ١٩٤٧-١٩١٨, alqahrt , dar almaearif bimisr , j .٢
42. sibhi aleumri , mayasluwn nihayat eahid , riad alriys lilkutub walnashr , .١٩٩١
43. maeadh muharib , taghayurat alkharitat alsuwriat min aleahd aleathmanii hataa alyawm , markaz 'iidrak lildirasat walaistisharat , .٢٠١٧

1- Encyclopedia Britannica 2005-CD.

2- D, Lloyd George, The War Memories of David Lloyd George, London , Penguin Books , 1966.